واخل قلبه من نور التوحيد حتى قطع الاسباب ثقة بالمسبب
فحينئذ تماز من النفس واستراح من الشيطان ليجسر عليه
مشرب الاخلاص وفي بناء ظاهره على اساسه فتنجلي وتخلص
لما في عميق من التوحيد مع تحقيق باطنه من ادران وبقاء الاسباب
مع وجود ما اختير مع تحقيق باطنه من ادران وبقاء ما مع عدمها
وليعلم انه اخذ في السفر الى ربه فليعد الزاد والمحمول للاستعداد
والقلب مركبه والذكر زاده والعقل رفيقه والجوارح الاته والمجاهدة
بحره والاخلاص سفينته والله بغيته والهوى عدوه والصبر مرساه
ومهما تعطل السير بعد ان مضى مدة يرجع عن نفسه عصا
التاديب ولا يمل طلب الرضاية ولا يسامح في المجاهدة ولا يقبل
منها خدع التاويل ومكر التسويل حتى يصير قلبه بالله
ويحل على امله من رضاه ولا يزيل عن حال حتى يأذن الذكر بين
اللسان والقلب فكلما تروح القلب الى ما كان عليه قبل هذا
في المنازل العارضة من منازل بعضها للسان اشار عليه بسوط الاخلاص
ورده الى مورد الاختصاص حتى يكون اللسان هو الذي يتبع القلب
في الذكر وبالمواظبة على هذا المقيع يصير ذكر القلب هو
القالب مما يطرد لعب والفرح والمجاهدة على مكر وعلة النفس
وليس هذا الامر الذي دخل فيه بالسهل الهين فانه يعيك من
من امر [illegible] الموت لكن [illegible] الملك الدائم والعز

المستمر من عز التقوى وبذلك عز المطلب ولا يبادر الى العلم
الذي به يقوم طريقه ويكمل سلوكه وحذار حذار من
التسامح في المتشابه فضلا عن الحرام والترخص في المباحات
فضلا عن المكروهات والصمت والخلوة والذكر والجوع اربع دعائم
النفوذ والوصول فليصمت الا عن الحق وليخل الا عن جماعات
الذكر وليذكر متصلا على كل حال وليجوع الا عن مقدار ما
يقوم به الاود ويقيم الصلب ولا سبيل له الى الوصال في الصوم
فذلك منهي عنه وليحذر تقلله عن القدر على سبيل التدريج الغير
لا يحل ليلا يسرع بالجسم الى الهلاك فيقع في الحظر ولا باس ان
ينقص من عادته التي كان عليها في منزل التقوى في الاكل قليلا
بحيث لا تشعر به الطباع فيتأذى وان الله يحب الرفق في الامر
كله ثم لا يزال كذلك في كل منزل حتى يصل الى منزل المشاهدة
بالاقل ما يمكن وللقوم في هذا ترتيبات ومقادير ينبغي ان لا يزيد
السالك لشيء منها ولا يعول على حال لغيره لان الامزجة تختلف
فرب مزاج يصلحه الصوم ورب مزاج يصلحه الافطار ورب
كثير من الغذاء للسالك يكون قليلا في حق غيره والمرجع في تقليل الاكل
والشرب والصوم والافطار وغير ذلك الى نظر القدوة اذ لكل شخص
اختصاص في ذلك بحاله دون غيره وقد ادركت ناسا ممن تعلق من
الطريق بشيء [illegible] ورايته [illegible] نفسه حتى انه [illegible]

Copyright © King Saud University